بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

مقدمــة

إذا تتبعنا أدوار التاريخ رأينا أن المجتمع الإنساني لم يعرف السلام بسبب اختلافه في الدين فكانت كل جماعة لا تفتأ تثور على مخالفيها في العقيدة، وكثيرا ما نشأ من جراء ذلك مذابح وحشية سودت وجه التاريخ. وهذا يرجع ولا ريب إلى التعاليم ونزعة الحقد التي بثها زعماء الأديان في روع العامة ضد الآخذين بالأديان الأخرى. وقد ادعى الباحث (جون سيمون) في كتابه (حرية الاعتقاد) أن الحقد الديني لم يتوصل إلى تخفيفه إلا منذ قرن ونصف فقال: «إن حرية الأديان ليست ببعيدة العهد، فإن تاريخ العالم كله هو عبارة عن تاريخ الحقد الديني. وهذا الحقد الديني الذي هو أقدم من الحرية يتصاعد إلى أبعد عصر في التاريخ ".

وبعد أن عدد آثار التعصب المذموم في العالم كله من القرون الأولى إلى العصور الوسطى، قال: "وأخيرا توصلت الروح الفلسفية إلى تقرير حرية الأديان في 4 آب سنة 1789م. ولكن هذه الأمنية العادلة لم تتحقق إلا في سنة 1791م وهو تاريخ تحرير اليهود من المظالم.

ومع هذا كله، فإن الثورة الفرنسية على ما كانت عليه من خلوها من حسن الإدارة في الأعمال لم تتمكن من تأسيس الحرية الدينية ".

إن قول جون سيمون بأن الحرية الدينية لم تتقرر إلا منذ قرن ونصف تقريبا ليس صحيحا، بل إن إقرارها كان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا منذ بزغ نور الإسلام الحنيف. ثم إذا كانت السماحة الدينية من سمات اللبيرالية السياسية التي يدعو إليها الغربيون منذ القرن الثامن عشر الميلادي ولا زالوا يدعون إليها، فلم ترفض أوروبا الإسلام وتشن حروبا عرقية ضد المسلمين ؟؟أتخشى من الإسلام؟ ألم يلقنها دروسا في السماحة منذ قرون؟؟

المؤلف...